ان الامور نادرا ما تكون سوداء كليا او بيضاء كليا ، انها دوما بين بين ، لذلك من غير المرجح التأكد من اي من الطرفين المتقاتلين سيتمكن من تحقيق سيطرة جوية كاملة . كان دايان يطفح ، في هذين اليومين ، بالتعقل والاتزان والاعتدال ، الى ان جاء صباح ٥ حزيران حيث اتضح الوضع على حقيقته . مثال آخر يذكره احد الكتب من التمويه التكتيكي الاسرائيلي الذكي ( مما يجدر بالعرب الاطلاع عليه ) يكمن في نجاح الاسرائيليين باقناع القوات المصرية بنقل ٢٠ طائرة من طائرات الخطوط الامامية ( ١٢ طائرة من طـراز ميغ ٢١ ، و٨ طائرات من طراز ميغ ١٩ ) من المنطقة المحيطة بالقاهرة وبقناة السويس ، حيث تتركز القواعد الجوية المصرية الرئيسية ، الى منطقة اخرى في الجنوب حيث اصبحت هـذه الطائرات العشرين خارج المعركة عمليا . وقد نجح الاسرائيليون في تحقيق خطتهم هذه عن طريق ارسال اسراب قوية من طائرات الاستطلاع باتجاه الجنوب فوق خليج العقبة ، الامر الذي اقنع المصريين بأن الاسرائيليين يخططون لهجوم يتم بالتفافة الـى اليسار اي بالدوران حول الطرف الجنوبي لشبه جزيرة سيناء عوضا عن الهجوم بواسطة التفافة الى اليمين فوق البحر الابيض المتوسط كما حدث فعلا . ووجود الطائرات المذكورة في المنطقة الجنوبية جعلهـا بعيدة عن المنطقة الرئيسية للتحرك الاسرائيلي . وبعد الهجوم الاسرائيلي الجوي الناجح اتجهت هذه الطائرات العشرون الى الشمال نحو القواعد المحيطة بقناة السويس لتجد المطارات مدمرة الامر الذي مكن الطيران الاسرائيلي من القضاء عليها وكان بالامكان انقاذها لو انها توجهت نحو الجنوب الى قواعد الاقصر ، او سواها مـن القواعد الموجودة في مصر العليا حيث كان بالامكان توفير بعض الحماية لها .

بالرغم عن ان القوات البرية العدوة والطيران الاسرائيلي كانا قد لجآ الى أسلوب الخداع لتضليل القوى العربية الا ان استخدام هذا الاسلوب من قبل العدو كان اكثر اهمية بالنسبة للبحرية ، وذلك بالنظر الى تفوق البحرية المصرية تفوقا كبيرا من حيث الحجم على اقل تعديل . لذلك كان الهم الاسرائيلي الاول على هذه الجبهة اضعاف القوة البحرية المصرية الموجودة في المتوسط الى ابعد حد ممكن لانها قادرة على ضرب تل ابيب والمناطق الساحلية المزدحمة بالسكان ضربا شديدا . لذلك عمل الاسرائيليون على مخادعة القوة المصرية لتحرك بعض قطاعاتها الموجودة في المتوسط باتجاه البحر الاحمر . وقد تم لهم ذلك بارسال ازبعة قوارب انزال بالطريق البرية وعبر صحراء النقب الى ايلات . وقد تعمدوا ابراز هذه القوارب وهي تصل الى ايلات في وضح النهار. ولكن اعاد الاسرائيليون القوارب نفسها الى الصحراء في نفس الليلة وتحت ستار الظلام ، ثم نقلوها مرة اخرى الى ايلات في وضح النهار . كرر الاسرائيليون هذه المناورة عدة مرات ، ثم ارسلـوا قوارب الـ MTB الثلاثة الوحيدة التي كانت موجودة في ايلات في دوريات باتجاه البحر الاحمر ، مما جعل القيادة المصرية تظن بأن الاسرائيليين كانوا يعدون لهجوم يستهدف شرم الشيخ ، كما حدث في عام ١٩٥٦ . ( لم يكن مدى القوارب الاسرائيلية يسمح لها بالذهاب الى ايلات والعودة منها الا اذا كانت الريح تهب باتجاه الشمال على طريق الذهاب وباتجاه الجنوب اثناء العودة . )

وعند وقوع الهجوم الاسرائيلي كانت ٣٠ ٪ من القوة البحرية المصرية محجوزة في البحر الاحمر حيث لم تكن لتشكل اي خطـر حقيقي بالنسبة لاسرائيل . ( عبرت مدمرتان مصريتان قناة السويس الى البحر الاحمر في ٣ حزيران ، اي قبل يومين من نشوب الحرب ) .

وكما سبق لطيران العدو وبحريته ان نفذا بنجاح مثل هذه الخدع الحربية ، كذلك تمكنت القوات البرية المعادية من تنفيذ عمليات مماثلة بنجاح . فلو قام الطيران المصري بعمليات استطلاعية في الايام التي سبقت الحرب مباشرة لكانت الصور الجوية قد اظهرت وجود قوة اسرائيلية مكونة من لواءين او ثلاثة الوية متمركزة في نقطة الحدود الاسرائيلية — المصرية المقابلة للـ «كونتيلا». بينما الواقع هو انه لم يكن هنالك سوى لواء واحد معزز بدبابات خشبية كانت قد وضعت تحت شباك تمويهية بحيث تبدو القوة وكأنها اقوى بكثير مما هي بالفعل . ويبين الكتاب انه كان لدى الاسرائيليين خطـة تمويهية اجمالية تهدف الى اقناع القوات المصرية بأنهم كانوا ينوون الاندفاع جنوبا عبر الساحل باتجاه شرم الشيخ ، تماما كما كانوا قد فعلوا في عام ١٩٥٦ . ويبدو ان خطتهم هذه كانت ناجحة . واستأثرت ضربة الطيران الاولـى التي حطمت